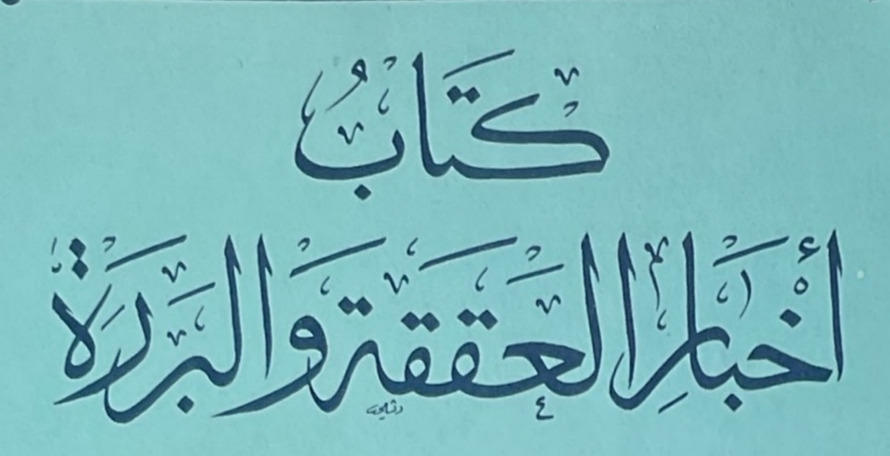


كتاب أخبار العققة والبررة

تأليف

أبي عبيدة معمر بن المثنى

المتوفى سنة ٢١٠ هـ

تحقيق

د. محمد صالح الشنّاوي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

كِتَابُ
أَخْبَارِ العَقَقَةِ وَالبَرَرَةِ

كتاب
أخبار الحمقة والبررة

تأليف

أبي عبيدة معمر بن المثنى

المتوفى سنة ٢١٠ هـ

تحقيق

د. محمد صالح الشناوي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

المقدمة

هذا كتاب أخبار العققة والبررة ألفه أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي سنة ٢١٠ هـ ورواه أبو غسان[١] رفيع بن مسلم العبدي ـ رحمه اللّه ـ وهو يحكي قصة أقوام عقوا أباءهم فعاتبوهم على عقوقهم إياهم بقوم بروا آباءهم. وآخرون هاجروا من البادية إلى الحضر والأمصار وتركوا أباءهم فاشتاقوا إلى أولادهم فقالوا في ذلك شعراً وكان أبو عبيدة يبغض العرب ويطعن في أنسابها ويمجد الفرس ويعلي من شأنها وكتابنا هذا «أخبار العققة والبررة» لعل مما دفع أبا عبيدة إلى تأليفه ما فيه من رائحة الهجو للعرب الذين عرفوا قديماً بالبر والوفاء.

---

(١) هو رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدي وكان لقبه «دماذ» وكنيته أبا غسان والعبدي نسبة إلى جده وكان رفيع هذا كاتب أبي عبيدة في الأخبار وقال القفطي من أصحاب أبي عبيدة وقد جاء ذكره في أنباء الرواة ٢/٥ وبغية الوعاة ص ٢٤٨ والفهرست ٨١.

أبو عبيدة

ولد أبو عبيدة في بلاد فارس من أصل يهودي أعجمي ولم يولد في أرض عربية حتى لقبه كان أعجمياً وهو يقول «حدثني أبي أن أباه كان يهودياً بباجروان[1] وقد ذكره أبو الفرج في الأغاني[2] أن أبا عبيدة كانوا يدعونه «سبخت» وهو من أسماء اليهود.

ولم يكن له من بد من أن يتولى بعض العرب فكان ولاؤه لبني عبيد الله بن معمر التيمي[3] وقيل أن ولاؤه كان لتيم قريش لا تيم الرباب ومن هنا كان نسبه التيمي وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى أحد أربعة من العلماء الأفذاذ تعاصروا جميعاً وكان لهم باع طويل في مجال التأليف وغزارة الإنتاج الفكري.

فكان معاصراً لهشام بن محمد الكلبي الكوفي (٢٠٦) الذي ألف قرابة مائة وتسعة وثلاثين مؤلفاً وكان معاصراً لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ ـ ٢٢٥) الذي ألف نحو مائتين وأربعين مصنفاً كما ذكر ذلك ابن النديم وعاش كذلك في عصر الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥) الذي ألف نحو ثلاثمائة وستين مؤلفاً من أنواع شتى من العلوم المختلفة.

---

(١) إحدى بلاد الفرس قرب مدينة تسمى شروان.

(٢) انظر كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/١٩.

(٣) انظر كتاب الفهرست ص ٧٩.

أبو عبيدة والعرب

كان أبو عبيدة لا يتكلم العربية فكان مع لثغته إذا قرأ القرآن من المصحف أخطأ في قراءته وإذا أنشد بيت من أبيات الشعر لم يقم وزنه وهذه العقدة اللسانية والقبلية دفعت أبو عبيدة أن ينضوي تحت لواء الشعوبية التي تنكر فضل العرب وهو بهذا شبيه بسهل بن هارون صاحب بيت الحكمة الفارسي الأصل الشعوبي المذهب الذي وضع رسالته المشهورة في البخل وذلك أن العرب كان من أعلى أمجادهم الكرم والسخاء وكانوا بذلك يُعرفون وبه يتفاخرون والفرس كانوا مشهورين بالبخل أو بمعنى آخر لم يكونوا معروفين بالكرم فصنع سهل رسالته في تمجيد البخل وهجو السخاء الذي هو سمة العرب. والشعوبية التي جعلها أبو عبيدة مذهبه كانت تنكر أمجاد العرب وتزري بالعرب وبمفاخرهم وجعلته هو ثائراً على الدولة العربية الحاكمة فهو يجري مع الخوارج في ميدانهم ويجد له مأوى حبيباً بينهم.

قال أبو حاتم السجستاني[1]: كان أبو عبيدة يكرمني على أنني من خوارج سجستان وكان أبو عبيدة يطعن في أمجاد العرب ويبغضهم ويؤلف في ذلك الكتاب إثر الكتاب وحين يضع كتاباً في فضائل الفرس يؤلف آخر في مثالب العرب «ولصوص العرب»

موقف أبي عبيدة من الأصمعي

وكان هذا الميل الشعوبي هو الذي دفع أبا عبيدة أن يصطنع عداوته لإمام العربية عبد الملك بن قريب الأصمعي فالأصمعي كان عربياً متعصباً شديد العصبية للعرب شديد المحافظة والتوقي ولقد بلغ من شدة حرصه إنه كان لا يقول في تفسير ألفاظ القرآن الكريم خشية أن

---

(١) انظر ابن خلكان ٢/١٠٧.

يزل زللاً دينياً أو لغوياً لا يغتفر. وأما أبو عبيدة فإنه كان لا يعبأ بهذا المذهب فهو قد قام بتأليف كتاب في تفسير آيات الله سماه «المجاز[1]» أو بمعنى أدق الطريق الذي يؤدي إلى فهم كلام الله. فيقول مثلاً في تأويل قول الله تعالى: «مالك يوم الدين» نصب على النداء[2] وقد تحذف ياء النداء مجازه يا مالك يوم الدين لأنه يخاطب شاهداً ومجاز من جرّ «مالك يوم الدين» إنه حدث عن مخاطبة غائب، ويغضب الأصمعي من تأليف هذا الكتاب ويعيب على أبي عبيدة ويقول «إنه يفسر ذلك برأيه».

قال التوزي:

بلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليف كتاب المجاز في القرآن وإنه قال يفسر ذلك برأيه فسأل أبو عبيدة عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الأصمعي فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا أبا سعيد... وهي كنية الأصمعي ما تقول في الخبز؟ قال هو الذي تخبزه وتأكله فقال أبو عبيدة فسرت كتاب الله برأيك. قال تعالى **﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً[3]﴾** قال الأصمعي: هذا شيء بان لي فقلته ولم أفسره برأيي.

فقال له أبو عبيدة وهذا الذي تعيبه علينا كلّه شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف.

وهناك قصة أخرى تظهر ما كان بين أبو عبيدة والأصمعي من

---

(١) مجاز القرآن ١/٢٢، ١/٢٣.

(٢) انظر ياقوت ١٩/١٥٩.

(٣) الآية ٣٦ من سورة يوسف عليه السلام.

منافسة قد يكون مرجعها أو مردها الحقيقي تلك العداوة العصبية البغيضة.

قال أبو عثمان المازني[1] سمعت أبا عبيدة يقول: أُدخلت على الرشيد فقال لي: يا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل أحب أن أسمعه منك فقال الأصمعي: وما تصنع بالكتاب؟ يحضر فرس ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ونذكر ما فيه فقال الرشيد: يا غلام أحضر فرسي فقام الأصمعي فوضع يده على عضو عضو وجعل يقول: هذا كذا قال الشاعر فيه كذا حتى انقضى قوله فقال لي الرشيد: ما تقول فيما قال؟ فقلت: قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض والذي أصاب فيه شيء نعلمه والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به! وتشتد هذه المنافسة وتعلو حتى نرى الأصمعي يتهم أبا عبيدة بما قال فيه القائل:

صلّى الإله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله آمينا

في قصة تعف الألسن عن ذكرها أو تسجيلها.

ورغم ما كان يمتاز به أبو عبيدة من علم واسع وعقل راجح إلا أن التعصب القبلي الشعوبي قد دفع بإسحاق بن إبراهيم الموصلي الفارسي الأصل أن يخاطب الفضل ابن الربيع ويوصيه بأن يؤثر ويفضل أبا عبيدة على الأصمعي وأن ينفي الأصمعي عن حضرته وذلك قوله:

عليك أبا عبيدة فاصطنعه
فإن العلم عند أبي عبيدة
وقدمه وآثره عليك
ودِع عنك القريد بن القريدة

(١) انظر ياقوت ١٩/١٦٠.

شيوخ أبي عبيدة وتلاميذه

كان من أهم شيوخ أبي عبيدة شيخان جليلان أحدهما: أبو عمرو بن العلاء الذي يقول أبو عبيدة في شأنه[1]: «كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر» ويذكرون أن كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء كانت قد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف.

والآخر: يونس بن حبيب الذي يقول فيه أبو عبيدة[2] «اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كلّ يوم ألواحي من حفظه». وكان من شيوخه في الحديث هشام بن عروة وكان من تلاميذه علماء وأئمة فضلاء منهم أبو حاتم السجستاني وأبو عبيدة القاسم بن سلام وأبو عثمان المازني وعمر بن شبة النميري وإسحاق الموصلي والأثرم علي بن المغيرة وهارون الرشيد كان أيضاً من تلاميذه وكان الخليفة هارون الرشيد قد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه بها بعضاً من كتبه[3].

ويحكي لنا إسحاق ما كان من أمر استقدام أبي عبيدة من البصرة إلى بغداد فيقول[4]:

أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس له وهي:

كأنه في الجل وهو سام
مشتمل جاء من الحمام
يسور بين السرج واللجام
سور القطاخف إلى اليمام

---

(١) انظر ابن خلكان ٣٨٦/١.

(٢) انظر ابن خلكان ٤١٦/٢.

(٣) انظر ابن خلكان ١٠٥/٢.

(٤) انظر معجم الأدباء ١٥٧/١٩.

قال ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها فقال هات بقيتها فقلت ألم تقل إنه لم يبق منها شيء؟ فقال: ما بقي منها إلا عيونها ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً فغاظني فعله فلما خرج عرّفت الفضل بن الربيع قلةِ شكره لعارفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله ما عنده واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى أنفذ إليه مالاً جليلاً واستقدمه فكنت سبب مجيئه إلى البصرة ويسرد لنا أبو عبيدة نفسه قصة لقائه الأول للفضل بن الربيع فيقول:

أرسل إليّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة ثمان وثمانين ومائة فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس له طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقي إليها إلا على كرسي وهو جالس عليها فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك إليّ واستدناني حتى جلست إليه على فرشه ثم سألني وألطفني وباسطني وقال:

أنشدني فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطه ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئه فأجلسه إلى جانبي وقال له: أتعرف هذا؟ قال لا. قال: هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرّظه[1] لفعله هذا وقال لي: إني كنت إليك مشتاقاً وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها فقلت: هات قال: قال اللّه عز وجل: ﴿**طلعها كأنه رؤوس الشياطين**[2]﴾ وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرف مثله وهذا لم يعرف فقلت:

إنما كلّم اللّه العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرىء القيس:

---

(١) قرّظه أي مدحه والتقريظ المدح.

(٢) الآية ٦٥ من سورة الصافات.

أيقتلني والمشرقي مضاجعي
ومسنونه زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه وما يحتاج إليه معه علمه فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل السائل فقيل لي: هو من كتاب الوزير وجلسائه وهو: إبراهيم بن إسماعيل الكاتب.

تصانيف أبي عبيدة

قال صاحب الوفيات إن تصانيف أبي عبيدة تقارب مائتي مصنف وسنسرد هنا بعض ما ذكره علماء التراجم من أسماء كتبه:

١ - **الأنباز**[(١)]: وهي الألقاب «قال أبو عبيدة في كتاب الأنباز: كان لقب عتيبة بن الحارث ماغثاً».

ذكره ابن دريد في الجمهرة.

٢ - **إياد الأزد**[(٢)]: ذكره القلقشندي في نهاية الأرب وعند ابن النديم وابن خلكان «أيادي الأزد» وهو خطأ وإياد بطنان من العرب أحدهما إياد بن نزار بن معد بن عدنان القبيلة المعروفة والآخر إياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو أحد بطون الأزد من القحطانية.

٣ - **التمثيل**: ذكره السيوطي[(٣)] ونقل منه نصاً قال:

«أهلك هلاكه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل».

---

(١) الأنباز: جمع نبز بالتحريك وهي الألقاب وقد ذكرها ابن دريد في الجمهرة ٢/٤٦.

(٢) انظر لسان العرب ٤/٤٣، تاج العروس ٢/٢٩٣.

(٣) انظر المزهر ٢/٢٦٥.

٤ ـ **الأيام الصغير**[١]: ذكره ابن النديم والسيوطي برسم الأيام كما ذكره ياقوت وابن خلكان وقال الأخير إنه خمسة وسبعون يوماً.

٥ ـ **الأيام الكبير**: ذكره ابن النديم والسيوطي برسم الأيام كما ذكره ياقوت وقال ابن خلكان «إنه ألف ومائتا يوم».

٦ ـ **الديباج**: ذكره ياقوت وابن النديم وابن خلكان وكشف الظنون وقال صاحب كشف الظنون «ذكر فيه أن حكماء العرب في الجاهلية ثلاثة» وقال المسعودي في التنبيه والإشراف[٢] «وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه المترجم بالديباج أوفياء العرب فعد: السموأل بن عادياء الغساني والحارث بن ظالم المري وعمير بن سلمى الحنفي ولم يذكر هانئاً وهو أعظم العرب وفاء وأعزهم جواراً وأمنعهم جاراً لأنه عرض نفسه وقومه للحتوف ونعمهم للزوال».

وذكره البطليوسي في الاقتضاب[٣] باسم «الديباجة» ونقل منه هو هذا البيت.

لا تسقه حرزاً ولا حليبا
إن لم تجده سابقاً يعبوبا

٧ ـ **خوارج البحرين واليمامة**: ذكره ياقوت باسم «خوارج البحرين» فقط كما ذكره ابن النديم وابن خلكان وكشف الظنون.

٨ ـ **الدرع والبيضة**: ذكره السيوطي[٤] في المزهر ونقل منه نصاً هو «السنور اسم لجماعة الدروع ولا واحد لها من لفظها.

---

(١) انظر الخزانة ٣/٥١٨، شرح شواهد المغني ص ٢٠٥، المزهر ١/١٦٨، ١/١٨٠، ١/٥٧٠.

(٢) التنبيه والإشراف للمسعودي ص ٢٠٩

(٣) الاقتضاب البطليوسي ص ٣٦٠.

(٤) المزهر ٢/١٩٩.

٩ ـ **الخيل**: ذكره ابن النديم والسيوطي وابن خلكان وياقوت وفي المخصص[1] قال أبو حاتم: وهو في كتاب عبد الغفار الخزاعي وإنما أخذ كتابه فزاد فيه ـ أي كتاب صفة الخيل ـ ولم يكن لأبي عبيدة علم بصفة الخليل، وقد تم طبع هذا الكتاب سنة ١٣٥٨ بحيدر آباد بالهند.

١٠ ـ **ديوان بشر بن أبي خازم**: وقد وجدت منه نسخة بخط أبي عبيدة نفسه كانت في خزانة البغدادي[2] وذكر إنها بالخط الكوفي وسرد نصوصاً منها.

١١ ـ **خلق الإنسان**: أي أسماء أعضائه وصفاته ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت والسيوطي في البغية وكشف الظنون.

١٢ ـ **روستقباذ**: وهو طسوج من طساسيج الكوفة كانت عنده وقعة الحجاج وقد ذكره ابن النديم.

١٣ ـ **الفرق**: قال صاحب كشف الظنون «أوله: هذا كتاب يشتمل على ذكر ما خالف فيه الإنسان ذوات الأربع من السباع والبهائم والطير» ومن هذا الكتاب نص في الاقتضاب[3]. وقد ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت وكشف الظنون.

١٤ ـ **الضيفان**: ذكره ابن خلكان وياقوت وابن النديم.

١٥ ـ **الإبدال**: ذُكِر في معجم الأدباء لياقوت.

١٦ ـ **الإبل**: ذكره السيوطي وياقوت وابن خلكان وابن النديم.

١٧ ـ **أسماء الخيل**: ذكره صاحب كشف الظنون وياقوت وابن خلكان وابن النديم.

---

(١) المخصص ٣٦/٢.

(٢) الخزانة ص ٢٦٢، ٢٦٣/٢، ٢٦٤/٢، ٣١٧/٤.

(٣) الاقتضاب ص ٣٥٠.

١٨ ـ **أخبار الحجاج**: ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت والكشف.

١٩ ـ **الاحتلام**: ذكره ابن النديم في رسم «الأحلام» كما ذكره ابن خلكان وكشف الظنون وياقوت.

٢٠ ـ **أدعياء العرب**: ذكره ابن خلكان باسم «أدعية العرب» كما ذكره ياقوت وابن النديم.

٢١ ـ **الأوفياء**: ذكره ابن النديم.

٢٢ ـ **الأسنان**: ذكره ابن النديم في معجم الأدباء.

٢٣ ـ **الأوس والخزرج**: ذكره ياقوت وصاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان.

٢٤ ـ **أشعار القبائل**: ذكره ياقوت.

٢٥ ـ **الإنسان**: ذكره ابن خكان وياقوت.

٢٦ ـ **الأضداد**: ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت.

٢٧ ـ **الأمثال السائرة**: ذكره السيوطي في بغية الوعاة وذكره ابن النديم وياقوت وكشف الظنون.

٢٨ ـ **إعراب القرآن**: ذكره ابن النديم.

٢٩ ـ **الأمالي**.

٣٠ ـ **أعشار الجزور**: ذكره ابن النديم.

٣١ ـ **الاعتبار**: ذكره ابن خلكان برسم «الأعيان» وذكره ياقوت.

٣٢ ـ **تسمية من قتلت بنو أسد**: ذكره ابن النديم.

٣٣ ـ **أيام بني مازن وأخبارهم**: ذكره ابن النديم باسم كتاب بني

مازن وأخبارهم وذكره ياقوت وابن خلكان.

٣٤ ـ بيان باهلة: ذكره ابن خلكان.

٣٥ ـ أيام بني يشكر وأخبارهم: ذكره ابن النديم.

٣٦ ـ البله: ورد محرفاً في ابن النديم باسم «العلة» كما ذكره ابن خلكان وياقوت.

٣٧ ـ التاج: ذكره ابن خلكان وياقوت كما ذكر في العقد حيث نقل عنه نقولاً شتى.

٣٨ ـ البازي: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٣٩ ـ بيوتات العرب: ذكره ياقوت وصاحب كشف الظنون كما ذكره ابن النديم وابن خلكان.

٤٠ ـ البكرة: ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت.

٤١ ـ الخف: ذكره ابن خلكان وياقوت.

٤٢ ـ جفوة خالد: ذكره ابن النديم.

٤٣ ـ خصي الخيل: ذكره ابن النديم.

٤٤ ـ الجمع والتثنية: ذكره ابن خلكان وابن النديم كما ذكره ياقوت وصاحب كشف الظنون.

٤٥ ـ خراسان: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٤٦ ـ الجمل وصفين: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٤٧ ـ خبر عبد قيس: ذكره ابن النديم.

٤٨ ـ الحدود: ذكره صاحب كشف الظنون وابن خلكان وياقوت.

٤٩ ـ **خبر الرواية**: ذكره ابن النديم.

٥٠ ـ **الحرات**: ذكره ابن النديم.

٥١ ـ **الحسف**: ذكره ابن النديم.

٥٢ ـ **خبر البراض**: ذكره ابن خلكان وياقوت.

٥٣ ـ **الحمام**: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٥٤ ـ **خبر التوأم**: ذكره ابن النديم.

٥٥ ـ **حضر الخيل**: ذكره ابن خلكان وياقوت ولعله خصي الخيل الذي سبق سرده.

٥٦ ـ **خبر أبي بغيض**: ذكره ابن النديم.

٥٧ ـ **الخمس من قريش**: ذكر ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٥٨ ـ **الحيوان**: ذكره ابن النديم.

٥٩ ـ **الحيات**: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٦٠ ـ **الحمالين والحمالات**: ذكره ابن النديم.

٦١ ـ **الدلو**: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٦٢ ـ **ديوان الأعشى**[(١)]: ذُكر في الخزانة.

٦٣ ـ **البيضة والدرع**[(٢)]: ذكر في الخزانة ولعله الذي سبق باسم الدرع والبيضة.

٦٤ ـ **الرحل**: ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت.

---

(١) الخزانة ١/٥٤٥.

(٢) ذكره السيوطي في المزهر ٢/١٩٩.

٦٥ ـ **الزرع**: ذكره ياقوت وابن النديم وابن خلكان.

٦٦ ـ **الفرس**: ذكره ابن خلكان وياقوت.

٦٧ ـ **أخبار العققة والبررة**: وهي النسخة التي أشرنا إليها في المقدمة وهي موضوع الكتاب.

٦٨ ـ **فتوح الأهواز**: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٦٩ ـ **الغارات**: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٧٠ ـ **الشعر والشعراء**: ذكره ابن خلكان وابن النديم.

٧١ ـ **غريب بطون العرب**: ذكره ابن النديم.

٧٢ ـ **فتوح أرمينية**: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان.

٧٣ ـ **الشوارد**: ذكره وابن النديم وصاحب كشف الظنون وابن خلكان.

٧٤ ـ **طبقات الفرسان**: ذكره السيوطي وياقوت وصاحب كشف الظنون.

٧٥ ـ **العلة**: لعله البلة الذي ذكر رقم ٣٦.

٧٦ ـ **الطروقة**: ذكره ابن النديم.

٧٧ ـ **العقارب**: ذكره ياقوت وابن خلكان وابن النديم.

٧٨ ـ **غريب القرآن**: ذكره ابن خلكان وياقوت وابن النديم.

٧٩ ـ **غريب الحديث**: ذكره ياقوت وابن النديم وابن خلكان.

٨٠ ـ **فضائل العرش**: ذكره صاحب كشف الظنون وياقوت.

٨١ ـ **اللغات**: ذكره السيوطي وابن النديم وياقوت وابن خلكان.

٨٢ ـ **القوس**: ذكره ابن النديم.

٨٣ ـ **قصة الكعبة**: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٨٤ ـ **لصوص العرب**: ذكره صاحب كشف الظنون وياقوت وابن النديم وابن خلكان.

٨٥ ـ **كتاب بني مازن**: هو الذي سبق ذكره باسم أيام بني مازن رقم ٣٣ والله أعلم.

٨٦ ـ **فضائل الفرس**: ذكره ياقوت وابن النديم وابن خلكان ولعله تصحيف «لفضائل العرش» المذكور تحت رقم ٨٠.

٨٧ ـ **اللجام**: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٨٨ ـ **القوارير**: ذكره ابن النديم.

٨٩ ـ **فعل وأفعل**: ذكره السيوطي وابن خلكان وياقوت وابن النديم.

٩٠ ـ **قامة الرئيس**: ذكره ابن النديم.

٩١ ـ **القرائن**: ذكره ابن خلكان وياقوت.

٩٢ ـ **القبالين**: ذكره ابن النديم.

٩٣ ـ **قضاة مصر**: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان وياقوت.

٩٤ ـ **القبائل**: ذكره ياقوت وابن النديم وصاحب كشف الظنون وابن خلكان.

٩٥ ـ **العققة**: ذكره ياقوت وابن خلكان محرفاً باسم العفة وذكره

ابن النديم باسم «"عققة» كما ورد وذكره التبريزي في شرح الحماسة[1] باسم: «أخبار العققة والبررة» وقد ذكر العيني[2] نص من كتاب العققة ومما يذكر أن للمدائني[3] الذي عاصر أبي عبيدة كتاباً بهذا العنوان نقل عنه المرزوقي في شرح الحماسة[4].

٩٦ ـ **مسعود بن عمرو ومقتله**: وهو مسعود بن عمرو العتكي الذي كان يقال له قمر العراق وقد ذكره ابن النديم.

٩٧ ـ **مقاتل الفرسان**: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان وياقوت كما ذكره المسعودي في كتابه المشهور «التنبيه والإشراف[5]» وقال عند الكلام على الملك الفارسي «شهربراز» وقد أتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان العرب وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم ممن أجمع على تقديمه وتفضيله وشجاعته ومقاماته المشهورة وأيامه المذكورة في كتاب لنا ترجمناه بكتاب «مقاتل فرسان العجم» معارضة لكتاب أبي عبيدة معمر بن المثني في «مقاتل فرسان العرب ومنه نصوص في شرح شواهد المغني للسيوطي[6] ولسان العرب[7] والخزانة[8].

٩٨ ـ **مسلم بن قتيبة**: ذكره ابن النديم.

٩٩ ـ **مغارات قيس واليمن**: ذكره ابن النديم.

---

(١) شرح الحماسة ص ٣٥٤

(٢) العيني ١٥٣/٤.

(٣) عاصر المدائني أبا عبيدة في الفترة (١٣٥ ـ ٢٢٥)

(٤) شرح الحماسة ص ١٨٢٥.

(٥) التنبيه والإشراف ص ٨٩ ـ ٩٠.

(٦) شرح شواهد المغني ص ١٩٣ ـ ٢٤٣.

(٧) انظر لسان العرب ٣٥٥/٥.

(٨) الخزانة ٣٠٤/٣.

١٠٠ ـ **المعاتبات**: ذكره ابن خلكان وياقوت وابن النديم.

١٠١ ـ **مقاتل الأشراف**: ذكره صاحب كشف الظنون عند الكلام على كتاب «مقاتل الفرسان» كما ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

١٠٢ ـ **معاني القرآن**: ذكره السيوطي وصاحب كشف الظنون وابن خلكان وابن النديم.

١٠٣ ـ **المصادر**: ذكره السيوطي وابن النديم.

١٠٤ ـ **مآثر العرب**: ذكره صاحب كشف الظنون وابن النديم وياقوت وابن خلكان.

١٠٥ ـ **مقتل عثمان**: ذكره ياقوت وصاحب كشف الظنون وابن النديم.

١٠٦ ـ **الملاص**: وهو اسم للمكان الذي يكثر فيه اللصوص والملاص جمع ملصة وهو اسم جمع للصوص أيضاً وقد ذكره ابن النديم.

١٠٧ ـ **ديوان الأعشى**: ذُكر في الخزانة.

١٠٨ ـ **السيف**: ذكره صاحب كشف الظنون وياقوت وابن النديم وابن خلكان.

١٠٩ ـ **الزوائد**: ذكره ابن النديم.

١١٠ ـ **السواد وفتحه**: ذكره ياقوت وابن خلكان وابن النديم.

١١١ ـ **السرج**: ذكره صاحب كشف الظنون وياقوت وابن النديم وابن خلكان.

١١٢ ـ **النوائح**: ذكره ابن النديم وياقوت.

١١٣ ـ **مآثر غطفان**: ذكره ياقوت وابن النديم وابن خلكان.

١١٤ ـ محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن: ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلكان.

١١٥ ـ ما تلحن فيه العامة: ذكره السيوطي وصاحب كشف الظنون وابن النديم وابن خلكان.

١١٦ ـ مرج راهط: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

١١٧ ـ مثالب باهله: أظنه مثالب العرب وقد ذكره ابن النديم فقط.

١١٨ ـ مكة والحرم: ذكره ابن خلكان وياقوت وابن النديم.

١١٩ ـ النواشز[١]: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

١٢٠ ـ من شكر من العمال وحمد: ذكره ياقوت وابن النديم وابن خلكان.

١٢١ ـ النواكح: ذكره صاحب كشف الظنون وابن خلكان.

١٢٢ ـ المثالب: ذكره ياقوت باسم «مثالب العرب». ومنه نص ورد في القالي[٢] وآخر ورد في الخزانة[٣] كما ذكره السيوطي وصاحب كشف الظنون وابن خلكان وابن النديم.

١٢٣ ـ المجلة: ذكره ابن خير الأشبيلي في الفهرست[٤] وقال «المجلة في الأمثال عن أبي عبيدة».

١٢٤ ـ مجاز القرآن: طبع الجزء الأول منه عام ١٣٧٤هـ بتحقيق

---

(١) النواشز جمع ناشز وهي المرأة المستعصية على زوجها.

(٢) القالي ٣/١٩٤.

(٣) الخزانة ٢/٢١٢، ٢/٥١٩.

(٤) انظر الفهرست ص ٣٤١.

الدكتور محمد فؤاد سزكين وقد ذكره السيوطي وابن النديم وياقوت وابن خلكان.

١٢٥ ـ **الملاومات**: ذكره ياقوت وابن خلكان أما ابن النديم فقد ذكره محرفاً باسم «الملاويات».

١٢٦ ـ **المجان**: جمع مجن وهو الترس وقد ذكره ابن النديم في بداية كتابه «كتاب المجاز».

١٢٧ ـ **النصرة**: ذكره ابن النديم.

١٢٨ ـ **الموالي**: ذكره ابن خلكان وياقوت وابن النديم.

١٢٩ ـ **المنافرات**: ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت.

١٣٠ ـ **مناقب قريش وفضائلها**: ذكره المسعودي ونقل نصاً منه في التنبيه والإشراف[١].

١٣١ ـ **نقائص جرير والفرزدق**: قام بتحقيق هذا الكتاب المستشرق «بيفان» وطبع سنة ١٩٠٥ من رواية محمد بن حبيب وقد ذكره السيوطي وصاحب كشف الظنون وياقوت.

سلاطة لسان أبي عبيدة: على الرغم من عدم فصاحة لسانه أو نصاعة بيانه إلا أنه اشتهر بحدة لسانه فقد ذكر الرواة أن أبا عبيدة حين توفي لم يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحد لا شريف ولا حقير ويروون أن الأصمعي كان إذا أراد الدخول إلى المسجد قال: انظروا لا يكون فيه ذلك يعني أبا عبيدة وفي فارس حمل أبو عبيدة لسانه معه قالوا: خرج[٢] أبو عبيدة إلى بلاد فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن الهلاّلي فلما قدم عليه قال لغلمانه: احترزوا من أبي عبيدة فإن

---

(١) التنبيه والإشراف ص ١٨٠.

(٢) ابن خلكان ٢/١٠٧.

كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد أصاب ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه عشرة ثياب فقال أبو عبيدة لا عليك فإن مرقك لا يؤذي - أي ما فيه دهن - ففطن لها موسى وسكت وكان لقوة بداهته فضل كبير في نجاحه عند الولاة وأصحاب السلطان. يقول أبو عبيدة: لما قدمت[1] على الفضل بن الربيع قال لي من أشعر الناس فقلت: الراعي. قال وكيف فضلته على غيره فقلت لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه.

نسخة الأصل: هي نسخة جيدة ونادرة في نفس الوقت فلم أعثر على مثيلتها طوال بحثي وإن كان بها بعض الكلمات المحرفة والساقطة والمطموسة في المتن في الأسطر الأخيرة من النسخة كما يوجد بها بعض الألفاظ غير المضبوطة وقد اعتمدت على الأصل الوحيد للنسخة التي تأدت إلينا مع غيرها من الكتب الأخرى المحفوظة بمكتبة الإسكوريال تحت رقم ١٨٩٥ وقد كتبت كلمات هذه النسخة بخط مغربي قديم يرجع في الغالب إلى بداية القرن السابع وكاتب النسخة نقلها عن نسخة أخرى كتبها أبو ذر الخشني محمد بن مسعود الذي عاصر الفترة ما بين (٥٣٠ - ٦٠٠) وهذه النسخة عبارة عن ١١ صفحة متوسطة الحجم ٢٠×٢٥ سم كل صفحة ٢٣ سطراً وهي من رواية أبي غسان رفيع بن سلمة وهو تلميذ أبي عبيدة وقد عثرت على بعض النصوص من هذا الكتاب في خزانة الأدب. شرح الشواهد للعيني وشرح الحماسة للتبريزي وقد أشرت إليها. وإليك الكتاب في ضوء التحقيق.

(١) ابن خلكان ٢/١٠٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

أنا أبو غسان رفيع بن مسلم العبدي وقرىء عليه قال: قال أبو عبيدة: كان قوم عقوا آباءهم فعاتبهم آباؤهم على عقوقهم بقومٍ برّوا آباءهم فذكر ذلك منهم وقوم هاجروا إلى الأمصار[١] وتركوا آباءهم في البوادي[٢] فاشتاقوا إلى أولادهم فقالوا في ذلك. فممن عق أباه عيسى بن يحيى بن سعيد أبي عمران الأعمى مولى آل طلحة بن عبيد الله كان يعيب شعره ويماريه في رأيه ويثب على عثراته يعيب إياه بسوء خلقه.

أليس اغتراب من عماية في الردى
بحيث الوعول العاقلات توقل[٣]
لذي الحلم خيراً من محل يرى به
على له الفضل اللئيم المحول
قطوباً فما تلقاه إلا كأنما
زوى وجهه أن لاكه فوه حنظل

---

(١) الأمصار: جمع مصر وهي المدينة الصغيرة.

(٢) البوادي: واحدتها بادية وهي الصحراء.

(٣) عماية: إحدى جبال البحرين، العاقل: الصعب في الجبال العالي والتوقل: الصعود إلى قمة الجبل.

فحسبك إن صاحبت ذا من بلية
وجانبك البسامة المتهلل

فقال أبوه يحيى بن سعيد يعاتبه:

ومن خبري أني منيت بصاحب
يلوم وإن لم أجن ذنباً ويعذل
إذا قلت قولاً عابه بجهالة
وفي ما يقول العيب لو كان يعقل
تراه معداً للخلاف كأنه[1]
برداً على أهل الصواب موكل
يراقب مني غفلة كي ينالها
كما لحلاة نقض الريش أجدل[2]
وهيهات مني تلك حين يردني
إليها من العمر الذي هو أرذل
فذاك عسى أولا فلست بمضغة
لمنتشل والوقت لم يأن تؤكل
أبى لي إقراراً على الخسف أنني
منوع لما لا يمنع المتذلل
وإن خفت ضيما في محل تركته
إلى... فيه عن الضيم مزحل[3]

---

(١) روى هذا البيت منسوباً لأمية بن أبي الصلت في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٥٣، وقيل لأبي العباس الأعمى.

وقال التبريزي: ينسب هذا البيت لابن عبد الأعلى.

(٢) الأجدل: نوع من الطيور وقيل الصقر.

(٣) بعد «إلى» في الأصل كلمة مطموسة.

وإنـك إذ تـرجـو لحـاقي مـوائمـاً
بـرأيـك رأيـاً بـالـمنـى لـمـقـلل

ومـا خـطرة الحق الضئيـل وصـولـه
إذا خـطرت يـومـاً قسـاور بـزل[1]

مـن الـشـد قـميـات اللواتي إذا...
لجلجت جـون الـذبـاب المجلجـل[2]

ومـا كـادني والحمـد لـلّه كـائـد
فـيـرجـع إلا نـابـه الـمـتـفـلل

وقـد رامهـا مني سـواك معـاشـر
بـغـاة فلم يـفلل صفـاتي معـول

وكنت إذا أبصـرت للقـول مـوضعـاً
يـعـربـه عضب بمـا شئت مقـول

وأصمت في النـادي لغيـر جهـالـة
بـمـا نـطقـوا حتى يقـال مغـفـلُ

ومـا بـي من عـي ولا أنـطق الخنـا
إذا جمـع الأقـوام للخـطب محفـل[3]

ولـكـنـني لـلقـوم عنـد اشتـجـارهـم
رضى غيـر مـردود الحكـومـة مفصـل

فـقـلت لـه يـومـاً لأسـمـع قـولـه
ويعلم بـالتعـليم مـن كـان أجهـل[4]

---

(١) الحق: هو البعير الذي يزيد عمره عن ثلاث سنوات وهو بكسر الحاء والقساور: أي القوي الفتى الشاب وهو جمع قسور، والقياسر: جمع قيسر وهو العظيم من الإبل. والبزل: هو ما بلغ من الإبل تسع سنوات جمع بازل.

(٢) بعد كلمة «إذا» في الأصل بياض مقداره كلمتين.

(٣) ورد هذا البيت في البيان والتبيين ١/٤ بدون نسب.

(٤) هكذا ورد البيت بشطريه في الأصل.

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً
تعل بما أجني إليك وتنهل[1]
إذا ليلة آبتك بالشكو لم أبت
لشكوك إلا خائفاً أتململ[2]
كأني أنا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني وعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وإنها
لتعلم أن الموت وقت مؤجل
وأن ليس عن ورد المنايا مؤخر
لنعز ولا عنها لذل معجل
فلما بلغت السن في الغاية التي
إليها مدى ما كنت فيك أومّل[3]
جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة
كأنك أنت المنعم المتطول[4]
وسميتني باسم المفند رأيه
ولم تمض لي في السن ستون كُمّل[5]
فليتك إن لم ترع حق أبوتي
كما يفعل الجار المجاور تفعل[6]

---

(١) هذا البيت ورد في الحماسة ولكن بعبارة «بما أدنى إليك». ص ٧٥٣ انظر شرح الحماسة للمرزوقي.

(٢) كذا في الأصل أما في الحماسة (إذا ليلة نابتك)

(٣) كذا في الأصل أما في الحماسة (السن والغاية)

(٤) الجبة: هو مقابله الإنسان بما يكرهه ويذمه ويرفضه.

(٥) كذ في الأصل: وفي شرح الحماسة للتبريزي (وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل).

(٦) كذا في الأصل. أما في الحماسة (فعلت كما الجار المجاور يفعل).

وإن كنت شيئاً فالتمس لك والداً
أبا لك تدعوه أبا حين تُسأل
فإني أرى فيمن رأيت معاشراً
بأبائهم آباء سوء تبدل
كما رضيت للحين كلب بحمير
أبا من معد ضله ما تقول[1]
إلى أي عز أو إلى أي ثروة
عن ابن رسول اللّه كانت تحول
أأكرم نفساً أو أباً أو محلة
إليهم من إسماعيل كانت تحول
فما استوحش الحي المقيم لرحلة
الخليط ولا عزّ الذين تحملّوا[2]
كتارك يوماً مشية من سجية
لأخرى ففاتته وأصبح يحجل

وممن عق أباه السرندي بن حنظلة بن عرادة الربيعي ترك أباه في المفازة وفارقه فقال حنظلة بن عرادة في ذلك:

ما للسرندي أطال اللّه أيمته
ألقى أباه بغبر البيد وأدلجا[3]

(١) انظر حواشي «الحيوان» تحقيق/عبد السلام هارون ٤/٣٢٥.
(٢) انظر «الحيوان» تجد البيت والذي بعده برواية أخرى ٤/٣٢٦.
(الحيوان للجاحظ تحقيق الدكتور/عبد السلام هارون).
(٣) الأيم: هو الذي يبقى زماناً طويلاً لا يتزوج والأبيات كلها في الحيوان للجاحظ ١/٢٢٦. ١/٢٢٧.

مجع سبات يعاف الكلب طعمته
إذا رأى غفلة من جاره ولجا[1]
ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه
والكلب يلحس من تحت إسنه الردجا[2]

وممن عق أباه لبطة بن الفرزدق وكان يطيع امرأته وكانت تحرشه عليه فقال الفرزدق:

أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت
يداك يدا ليث فإنك حاربه[3]
إذا غلب ابن بالشباب أبا له
كبيراً فإن الله لا بد غالبه
رأيت تباشير العقوق هي التي
من ابن امرىء ألا يزال يغالبه[4]
ولما رآني قد كبرت وأنه
أخو الحي واستغنى عن المسح شاربه[5]
أصاخ لعريان النجى وإنه
لأزور عن بعض المقالة جانبه[6]

أنكر أبو غسان «أخو الحن» وإنما هو «الحي» قال: كان يقال له: يا بني فصار اليوم يقال له: يا أخي. ومنهم بنو عقيل بن عُلّفة كان

---

(١) مجع: يعني أحمق. والسبات: الماضي في أموره بفتح السين.
(٢) الردج: هو أول ما يخرج من بطن الجنين أو الصبي الصغير.
(٣) انظر الأغاني ١٩/٢٣ وديوان الفرزدق ١٢٤ - ١٢٥.
(٤) كذا في الأصل أما في الأغاني والديوان (ما إن يزال يعاتبه)
(٥) كذا في الأصل أما في الأغاني والديوان (وأنني أخو الحي)
(٦) النجى: من تناجيه وتستمتع إليه، وفي اللسان: يقال فلان عريان النجى إذا ناجى امرأته وشاورها.

عُلّفة بن عقيل بن عُلفة هوى امرأة من قومه من بني مالك بن مرة وهويته فأراد أن يتزوجها فخطبها أبوها عقيل فزوجته فأقامت عنده حيناً ثم إن قومها ادعوا عليه إنه طلقها فهرب بها إلى الشام وقال ذلك:

لعمري لقد أضحت سلامة بدّلت
من الرملة القفراء قفلًا تزاول[1]

وبرجاً يعينها دوى حمامه
إذا هي أضحت بزله وجوازله[2]

وقال في امرأته:

وما كان قبل المالكية لي هوى
ولا بعدها إلا هوى أنا غالبه

وما كاد حب المالكية ينقضي
ومن مالك عظم صحيح أعاتبه

فلولا هواي المالكية أوردت
بنو مالك بحراً تناهى غواربه

فخرج عقيل بامرأته إلى الشام ومعه ولده علقمة وعملس وجثامة وابنته الجرباء فلما كانوا بدومة الجندل تغني عُلّفة بن عقيل فقال:

قفي يا ابنة المرّي نسألك ما الذي
تقولين فيما كنت منيتنا قبل

---

(١) سلامة: بضم السين والقفل: دليلًا على سكناها المدينة.

(٢) البزل: هو البعير إذا كان عمره ما بين الثامنة والتاسعة وهو جمع بازل.

والجوازل: هو فرخ الحمام وهو جمع جوزل.

نخبـرك إن لم تنجـزي الـوأي أننـا
ذوا خـلة لم ينبق بينـهمـا وصـل[1]

فـإن شئت كان الصـرم ما هبت الصبـا
وإن شئـت لم يـفن التكـرم والبـذل

ونسـألك مـا يغني عن الجـاهـل المنى
ولا يستقيـدن الـجنيب ولا حبـل[2]

فغدا عليه عقيل أبوه بالسيف وقال: يا عدو اللّه من هذه المرية؟ واتهمه بامـرأته وقـال: أتشبب بأمـك؟ فكلمه أخـوه فيه فحمـل عليهما ويرميه عملس بسهم في فخذه فصرعه فثم حين يقول عقيل[3]:

إن بـنـي رمـلونـي بـالـدم[4]
مـن يـلق أبـطال الـرجـال يـكـلم
شـنـشـنـة أعـرفـهـا مـن أخـزم
ومـن يـكـن ذا أود يُـقّـوم

وقال عقيل:

لـعمـرك إنـي يـوم أغـذوا عـملسـاً
لكـالمتـربي حتفـه وهـو لا يـدري

---

(۱) الوأي: بمعنى الوعد وفي الأغاني ۸۳/۱۱ (إن لم تنجزي الوعد)
وفي الأصل: الرأي وهو تحريف.

(۲) هذا البيت لم يروه أبو الفرج في الأغاني.

(۳) انظر البيان والتبيين ۳۳/۱ وأخزم هو جد أبي حاتم الطائي أوجد جده كما جاء في اللسان.

(٤) انظر الأغاني ۸٤/۱۱ والعقد ۱۹۱/۲، ۹۹/٦.

وإنــي لأسـقـيــه غـبــوقــي وإنـنــي
لغــرثــان منهــوك البــآديــل والنحــر[1]

وقال عملس[2] لعقيل أبيه:

ألا أبــلـغــا عـنــي عـقــيــلاً رســالــة
فــإنــك مــن حــرب عــليّ كــريــم[3]
ألا تــذكــر الأيــام إذ أنــت واحــد
وإذ كــل ذي قــربـى إليــك مـليــم[4]
وإذ لا يقيــك النــاس شيئــاً كــرهتــه
بــأنـفـسـهـم إلا الــذيـن تـضـيـم[5]
وأنت إذا مــا الـدهــر عضــك عضــة
فــإنــك مــعــطوف عـليــك رحــيـم

وتفرق عنه ولده فبيناهم بفنائه وقد ملأ حياضه ولم ترد إبله بعد إذ جاء بجيل بن خبيب بن ورد بن حذيفة بن بدر فقال لعقيل: دعني أسقي إبلي من حياضك وأملؤها لك فأبى ذلك عقيل فوثب بنون لبجيل على عقيل فقطعوا أطنابه وسقوا إبلهم من حياضه فبلغ الخبر عُلّفة بن عقيل ويقال إنها لعملس بن عقيل ويقال: بل قالها أرطأة بن سهيه[6] يعيّره ببجيل:

---

(١) البآديل: هي لحم الصدر وهي جمع بأدلة وهـذان البيتان واثنين أخـرين في الأغاني ١١/٨٤ وفي الأغاني أيضاً (منهول الذراعين)

(٢) كذا في الأصل. وفي الأغاني أن القائل عُلّفة انظر الأغاني ١١/٨٤

(٣) الأبيات في الأغاني ١١/٨٤. ويقال حرب له: أي غدو.

(٤) كذا في الأصل وفي الأغاني: «ذميم» وليس مليم.

(٥) كذا في الأصل وفي الأغاني «شيئاً تخافه».

(٦) في الحيوان أن القائل عملس بن عقيل انظر الحيوان ٦/٤٩١ ومـا هنا يـطابق ما في الأغاني انظر الأغاني ١١/٨٩.

أكلت بنيك أكل الضب حتى
وجدت مرارة الكلأ الوبيل
فلو كانوا قريباً حين تدعو
منعت فناء بيتك من بجيل[١]

ومنهم منازل بن فرغان وقال آخر فُرغان[٢] بن أصبح بن الأعرف أحد بني مرة بن عبيد ثم أحد بني نزّال بن مرة وكان تزوج[٣] على أمه امرأة شابة فغضب لأمه فاستاق ماله واعتزل مع أمه فقال في ذلك فَرغان بن الأعرف:

جزت رحم بيني وبين منازل
جزاء كما يستنجز الدين طالبه[٤]
وما كنت أخشى أن يكون منازل
عدوي وأدنى شاني أنا راهبه
حملت على ظهري وفديت صاحبي
صغيراً إلى أن أمكن الطر شاربه[٥]
وأطعمته حتى إذا آض حشرياً
طوالاً يساوي غارب الفحل غاربه[٦]

---

(١) في الأغاني (ولو كان الأولى غابوا شهدوا) وفي حواشي الحيوان تأويل لهذه الرواية فانظره.

(٢) انظر الإصابة ص ٧٠٠٩ والمؤتلف ص ٥١ والمرزباني ص ٣١٦.

(٣) أي كان أبوه (هو الذي تزوج)

(٤) هذا البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٤٥ وفي الإصابة ص ٧٠٠٩ وفي الحماسة (كما يستنزل)

(٥) في الإصابة (وقربت شخصه)

(٦) آض: بمعنى صار. وحشريا. قد تكون (خرشبا) بمعنى السمين الطويل وقد أوردناها كما جاءت في الأصل.

فلمــا رآني أحسب الشخص أشخصــاً
بعيــداً وذو الــرأي البعيــد يقــاربــه
تــظلمني مــالي كــذا ولــوى يــدي
لــوى يــده اللّه الــذي لا يــغــالبــه
وولــى وولانــي عــشــوزن ركــنــه
ووجــه عــدو يقــطع الـطرف حــاربــه[1]
وولــى بهــا دهــمــاً وجــونــاً كــأنهــا
فسيــل الكثــادى لم تقــطع جــوانبــه[2]
وبــالــفظ يــرجــو أن أذيــخ مــنــازل
كمــا عــذب العــود المجفــر راكبــه[3]
ومــا ذاك إلا فــي فتــاة أصــبتــهــا
ألا ليت أن الشيــخ جبت ذبــائبــه[4]
وكنت لَهم كــالسمن لم يــشكــرونــي
تــعلل لــلسمــن الــمفــرع جــادبــه[5]
وكــان لــه عنــدي إذا جــاع أو بكــى
مــن الــزاد يــومــاً حــلوه وأطــايــبــه
أيــظلمــني مــالي ويــحــنــث ألــوتــي
فــســوف يــلاقــي ربــه فــيــحــاســبــه[6]

---

(١) العشوزن: هو كل شيء غير سليم عسر ملتوٍ.

(٢) الدهم والجون: هو الإبل والكثادى اسم مكان أو موضع وقد تقرأ بالثاء كما في وردت في الأصل أو بالباء.

(٣) الفظ: مـا غلظ من الكلام. أذيخ يعني: أُذَل. العود: الجمـل كبير السن والمجفـر الذي قل ماؤه ولا يستطيع الضراب.

(٤) جبت: يعني قطعت.

(٥) الجادب: أي العائب.

(٦) الألوة: الحلف أو اليمين.

فرد عليه منازل ابنه[1]:

كـنـت كـمـن ولـي أمـر كـتـيـبـة
فـفـر بهـا فـارفضّ عـنـه كتـائبـه
ومـا ذاك مـن جـريّ عقـوق تـعـده
ولا خـلق مـني بـدا أنـت عـائـبـه

وقال فرغان:

ووجـه حـرام قـد لـطمـت ولحيـة
نـتفـت بيـبـاض شـيـبـهـا بشـمـالـكـا

وقال فرغان وبلغه أن قومه يقولون إنه رجل سوء فلذلك عقه بنوه:

يـقـول رجـال إن فـرغـان ظـالـم
ولا الـلّه أعـطـاني بـنـيّ ومـالـيـا

فسلط على منازل بن فرغان ابنه خليج بن منازل فعقه كما عق هو أباه فقال منازل لابنه خليج:

تـظلّمـني مـالي خلـيـج وعـقـنـي
على حين كـانت كـالحني عـظامي[2]
وكـيـف أرجى الـعـطف مـنـه وأمـه
حـرامـيـة مـا غـرني بـحـرام[3]
تـخـيـرتـهـا وازددتـهـا لـيـزيـدنـي
ومـا بعض مـا يـزداد غيـر غـرام[4]

---

(١) هو منازل بن فرغان بن الأعرف الذي سبق الكلام عنه.
(٢) الحني: جمع حنية وهي القوس وهذا يدل على كبر سنه وانحنائه عند الشيخوخة.
(٣) الحرامية: نسبه إلى بني حرام وفي الأصل «وإنه حرامية» وهو تحريف.
(٤) الغرام: البلاء المستمر والشر الدائم.

وجـاء بـغــول مـن حــرام كـأنــمـا
يـسـعــر فـي بـيـتـي حــريـق ضــرام
لـعمــري لـقــد ربيتـه فـرحـاً بـه
فـلا يـفـرحـن بــعــدي أب بـغــلام

أمه من بني حرام وتـزوج هو أيضاً من بني حرام ومنهم مـرة بن الخطاب بن عبد اللّه بن حمزة من بني قريع بن عوف وكان يهزأ من أبيه ويؤنبه في بعض أخلاقه:

ربيتــه وهــو مـثــل الفــرخ أعــظمــه
أم الـطعـام على أعــطافـه الــزغب[1]
حتى إذا آض مثــل الجــذع شــذبــه
أبــاره وانبــرى من متنــه الــشــذب[2]
أنــشــأ يـنـزّور أخــلاقــي يــؤدبــنـي
قــد كنت قبلك مـعــروفــاً لي الأدب
وجــاذبتني القــرانــي فــاستـمـر بهم
مني أمين القـوى صلب إذا جـذبــوا[3]
فمــا تحن جمــالـي حيـن أصــرفهـا
عنــد الشيــاع ولا يقتــادني الجنب[4]
ولا فـحــوم إذا مــا الــريق غُص بــه
ولا صخــوب إذا لم ينفـع الصخب[5]

---

(١) أم الطعام: هي البطن.
(٢) الشذب: هي الكرانيف التي تلقى من النخلة.
(٣) جذبوا: رسمت في الأصل هكذا «جذب و».
(٤) الشياع: الإهابة بالإبل وهي بالكسر وهي بمعنى الدعاء لها لتنساق والجنب: وهي أن يقتاد البعير وغيره إلى جنبه.
(٥) الفحوم: الشيء المفحم.

فأت الذي أنت آت غير موعدنا
فقد ترى سبل إخوان لنا ذهبوا[1]
شظى عصاهم فأضحوا لا جميع لهم
كر المنايا ودهر مرة عتب

وكان منهم ابن أم ثواب الهزّانية[2] وكانت امرأته تغريه بها في السر وتسمعها في العلان: مهلاً عن أمنا فإن لنا فيها حاجة! فقالت أم ثواب:

ربيته مثل فرخ[3] السوء أعظمه
أم الطعام[4] ترى في جلده زغبا[5]
حتى إذا عاد كالفحال شذبه
أباره ونفي عن متنه الشذبا[6]
أمسى يمزق أثوابي ويضربني
أبعد شيبي عندي تبتغي الأدبا[7]
إني لأبصر في ترجيل لمته
وخط لحيته في خده عجبا
قال له عرسه يوماً لتسمعني
مهلاً فإن لنا من أمنا أربا[8]

---

(١) في الأصل «ذهب و».
(٢) نسبة إلى هزّان انظر الاشتقاق ص ١٩٤.
(٣) فرخ: الصغير من الحمام
(٤) أم الطعام: أي البطن.
(٥) الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٥٦.
(٦) الفحال: هو فحل النخل أي ذكره الذي لا يُؤبَر.
(٧) انظر شرح الحماسة للتبريزي.
(٨) الأرب: هي الحاجة.

ولــو رأتــنــي فــي نــار مــســعــرة
ثم استطاعـت لزادت فوقـه حطبـا[1]

ومنهم معبد[2] بن قرط العبدي هجا أمه[3] فقال:

يــا ليت أمنــا شالــت نــعامــتــهــا
إمــا إلى جنــة أو مــا إلى نــار[4]
تلتهــم الــوسق مــشــدوداً أشــظتــه[5]
كــأنما وجههــا قــد سفــع بــالنــار[6]
ليست بشيعتي ولــو أنــزلتهــا هــجــراً
ولا بــريــا ولــو حلت بــذي قــار[7]
خــرقــاء بــالخير لا تهــدي لــوجهتــه
وهي صناع الأذى من الأهل والجار[8]

ومنهم ابنا القلاخ[9] بن حزن عقاه فقاتلاه فقال:

فــإن تــغــلبــاني ابني صفــيــة اعتــرف
لألأم مــن يحــذى عــلى قــدم نــعــلا

---

(١) فوقها: أي فوق ذلك.
انظر شرح الحماسة للتبريزي ٣٥٢/٤.
(٣) هي «أم النحيف» انظر شرح الحماسة للتبريزي ص ١٨٦٢
(٤) الخزانة ٤٣١/٤.
(٥) الوسق: ما يحمله البعير والأشظة هو العود الذي يدخل في عروة الجولق وهي جمع شظاظ بالكسر.
(٦) وسفع: أي لفح لفحاً فغيّر بشرته وسوده التصريح ٢٩٤/١.
(٧) هجر: هي قرية مشهورة بكثرة التمر.
(٨) الصناع: الحاذقة.
(٩) انظر الاشتقاق ١٥٣ والمؤتلف ١٦٨.

وإلا فإني لا إخال كريهتي
على السن إلا سوف تجتذم الحبلا[1]
ويا ضيعة الماء الذي لم أجد له
قراراً ولم أنجب له حسباً جزلا
ثعالب غبساً لم تكن أمهاتها
كأمي ولا آباؤهم كأبي فحلا
أتحسبني ذكوان يا آكل الخصي
وأيتامه إذ لا ندب لهم ختلا[2]
وأشبهت باذان الذي كان عامراً
وعزرة كانا لي على مكبري خبلا
وذا الفاسق الزاني الذي لو غسلته
بدجلة ما أنقيته أبداً غسلا
رجوت فراساً صعد الله روحه
فلم اكتسب منه على عاجز فضلا[3]

كان أمثل أخوالهما[4] فرجاً أن يشبهاه فلم يفضلا على رجل عاجز.

ومنهم رجل قال لأبيه يهجوه يقال إنه الحطيئة:

لحاك الله ثم برّاك ربي
أباً وبرّاك من عم وخال[5]

---

(١) في الأصل «يجتذم» والصواب تجتذم أي تقطع.

(٢) في الأصل: كلمة ذكوان مضبوطة بضم النون.

(٣) في الأصل: كلمة رجوت مضبوطة بفتح التاء.

(٤) في الأصل: كلمة «أحوالهما» بالحاء المهملة وهو تحريف.

(٥) انظر الشعر والشعراء ص ٢٨٢ وديوان الحطيئة ص ١١٩.

فبئس الشيخ أنت لدى التنادي
وبئس الشيخ أنت لدى المعالي[1]
حويت اللؤم لا حياك ربي
وابواب المخازي والضلال

ومنهم الخنافر بن موسى بن جابر بن شريح بن أرقم بن عبيد وعق أباه فقال موسى فيه:

ويرفع أقوام أباهم وبعضهم
إلى أسفل الوادي وما ضاق حادر
فذلك من لا يستحي من خزاية
وبعل الإماء وابنهن الخنافر[2]

ومنهم أبو الطحماء الطائي هجا أمه فقال:

يا أم لا رقات عين بكيت بها
ولا جرت لكم الطير الميامين
لما أتيت بها الأعراب أدفنها
أهون عليّ بشخص ثم مدفون[3]
جاءت برابية صفراء حامضة
وجردق من حصاد الـ... معجون[4]
فكل بني فإن الخمر غالية
وليس يشربها غير المجانين

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) البعل: أي الزوج. الإماء: العبيد.

(٣) الدفن: من الأدفان وهو الاختفاء أو الستر والمواربة.

(٤) الرائبة: هو نوع من اللبن. والجردق: كلمة فارسية معربة: بمعنى: رغيف العيش. والكلمة الأخيرة رسمت كما في الأصل.

يـا أم إنـي أكـلت الـنـون بـعـدكـم
فهل لنا مـن شـراب هـاضـم الـنـون[1]

ومنهم الحطيئة هجا أمه كانت آثرت أخاه عليه فقال:

جـزاك الـلّه شـراً مـن عـجـوز
ولـقـاك الـعـقـوق مـن الـبـنـيـنـا[2]
تـنحي فـاقـعـدي عـنـا بـعـيـداً
أراح الـلّه مـنـك الـعـالـمـيـنـا[3]
حـيـاتـك مـا عـلـمـت حـيـاة سـوء
ومـوتـك قـد يـسـر الـصـالـحـيـنـا
وغـربـال إذا اسـتـودعـت سـراً
وكـانـون عـلـى الـمـتـحـدثـيـنـا[4]

ومنهم عتاب بن أبي هريرة بن عامر بن مالك[5] عق أباه[6]. . . قال أبو عبيدة: ومنهم آخر لقوه بظهر الكوفة وهو يحمل كالكارة[7] على ظهره فقيل ماذا يحمل؟ فقال:

أنـا لـهـا مـطـيـة لا أنـكـر
إذا الـمـطـايـا نـفـرت لا تـنـفـر

---

(١) النون: هو حوت البحر.
(٢) انظر: الشعر والشعراء ص ٢٧٢ والأغاني ٢/٤٣ وديوان الحطيئة ص ٦١.
(٣) الأبيات في المصادر السابقة وفي الديوان (فاجلس مني بعيداً)
(٤) انظر الأغاني ٢/٦٣ وديوان الحطيئة ٦١ تجد رواية أخرى.
(٥) في الأصل: ملك وهو تحريف.
(٦) بعد كلمة «أباه» بياض في الأصل مقداره جملتين.
(٧) الكارة: هو ما يحمله الإنسان على ظهره من الثياب.

مــا أرضـعتـني وحـمـلتـني أكـثـر[1]

قـال أبو عبيـدة: وكان لأعشى سليم[2] ابن بـار به فغـاب في بعض حوائجه فأنشأ الأعشى يقول:

نــفــســي فــداؤك مــن غــائــب
إذا مــا الـبيـوت لـبسـن الـجـليـدا
كـفـيـت الــذي كـنـتـا تـرجـى لـه
فصـرت أبـاً لي وصـرت الـولـيـدا

ومنهم بنو الضباب بن ســدوس الطهـوي[3] برّوه وكـان قد أسن فقال في ذلك.

لـعـمـري لـقـد بـر الضـبـاب بنـوه
وبـعض الـبـنـيـن حـمـة وسـعـال[4]

وقال رجل في ابن له كان باراً به يشكر بره.

جــزى ابـنـي الـلّه خـيـراً جـزاء بـر
فقـد فـرع الهمـوم بـرحب صـدر[5]

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب. «ما أرضعت وحملتني أكثر».

(٢) هو أبو عمرو سليمان الشاعر المعروف الذي كان معاصراً لبشار بن برد انظر الأغـاني ٥/١٣٤، ٣/٥٩ وقد أنشد له أبو الفرج هذا البيت.

فـأبـلـغـوه عــن الأعـشـى مـقـالـتـه
أعـشـى سـلـيـم أبـو عـمـرو سـلـيـمـانـا

(٣) الضباب: جمع ضب وهو اسم رجل وهو أبو بطن انظر اللسان.

(٤) في اللسـان: غصة وسعـال والحمـة: هي الحمى وهي مـرض يسخن ويستحـر منـه البدن.

(٥) فرع الهموم: أي فرعهما بمعنى غلبها وعلا عليهما.

كفى ما كنت آمله صغيراً
له من نائب وملم دهر[1].

والحمد لله حق حمده [وصلى الله] على محمد نبيه[2] نقلته من كتاب نقل من كتاب الخشني بخطه المقروء على أبي غسان في النصف من رمضان سنة سبع وثلاثين ومائتين.

---

(١) بعد هذه الكلمة خاتمة الكتاب.

(٢) ما بين القوسين بياض في الأصل. وتكملته «وصلى الله» كما يقتضي السياق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

البرُّ والعقوق في الحديث النبوي الشريف

عن عبد اللّه قال: سألت النبي صلى اللّه عليه وسلم أي العمل أحبّ إلى اللّه عز وجل؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أيّ؟ قال: «ثم برّ الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل اللّه» قال: حدثني بهن- ولو استزدته لزادني.

(أخرجه البخاري في الأدب المفرد ح١، وفي صحيحه: كتاب الأدب باب ١ - وأخرجه الترمذي في صحيحه، كتاب البر والصلة باب ٢)

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قلت: يا رسول اللّه من أبرُّ؟ قال: «أمّك» قلت: من أبرُّ؟ قال: «أمّك» قلت: من أبرُّ؟ قال «أمُّك» قلت: من أبرُّ؟ قال «أباك»، ثم الأقرب فالأقرب».

(الأدب المفرد ح٣، وجامع الترمذي كتاب البر والصلة باب ١)

وعن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال: من أحقّ الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمّك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال

(*) رغبة منا بتحقيق المزيد من الفائدة، ألحقنا بكتاب أخبار العققة والبررة لأبي عبيدة هذا الفصل المتعلق ببعض الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المرتبطة بنفس الموضوع.

«ثم أبوك» وعنه قال: قال رجل: يا رسول اللّٰه، من أحقّ بحسن الصحبة؟ قال: «أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك».

(أخرجهما مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، ب١ ح١ و٢)

عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثةٌ: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة، فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا ربّ! أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته، فانصرفت. فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا ربّ! أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته، فانصرفت. فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: أي ربّ! أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات. فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته. وكانت امرأةٌ بغيٌّ يتمثّل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننّه لكم. قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت. فلما ولدت قالت: هو من جريج. فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغيّ فولدت منك. فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به. فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى. فلما انصرف أتى الصبيّ فطعن في بطنه، وقال: يا غلام! من أبوك؟ قال: فلان الراعي. قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا أعيدوها من طين كما كانت. ففعلوا.

وبينا صبيٌّ يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة، فقالت أمه: اللّهم اجعل ابني مثل هذا. فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقال: اللهم لا تجعلني مثله. ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع.

قال: فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه، فجعل يمصها.

قال: ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت. وهي تقول: حسبي اللّٰه ونعم الوكيل. فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها. فترك الرضاع ونظر إليها فقال: اللهم اجعلني مثلها. فهناك تراجعا الحديث[1] فقالت: حَلْقَى[2]! مر رجل حسن الهيئة فقلتُ اللهم اجعل ابني مثله، فقلت اللهم لا تجعلني مثله. ومرو بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت، فقلتُ اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلت اللهم اجعلني مثلها؟ قال: إن ذاك الرجل كان جباراً فقلتُ اللهم لا تجعلني مثله. وإن هذه يقولون لها زنيت، ولم تَزْنِ، وسرقتِ، ولم تسرق، قلتُ اللهم اجعلني مثلها.

(أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ب٢ ح٨)

عن سعيد بن أبي بردة قال: سمعت أبي يحدث أنه شهد ابن عمر رجلاً يمانياً يطوف بالبيت، حمل أمه وراء ظهره يقول:

إني لها بعيرها المذلل
إن أذعرت ركابها لم أذعر

ثم قال: يا ابن عمر! أتراني جزيتُها؟ قال: لا، ولا بزفرة واحدة.

(الأدب المفرد ح ١١)

عن أبي مرة مولى عقيل، أن أبا هريرة كان يستخلفه مروان، وكان يكون بذي الحُليفة، فكانت أمه في بيت وهو في آخر. قال: فإذا أراد أن يخرج وقف على بابها فقال: السلام عليك يا أمتاه ورحمة اللّٰه

---

(١) تراجعا الحديث: معناه أقبلت على الرضيع تحدثه، وكانت أولاً لا تراه أهلاً للكلام، فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته وراجعته.

(٢) حلقى: أي أصابه اللّٰه تعالى بوجع في حلقه.

وبركاته. فتقول: وعليك يا بني ورحمة الله وبركـاته. فيقـول: رحمك الله كما ربيتني صغيراً. فتقول: رحمك الله كما بررتني كبيـراً. ثم إذا أراد أن يدخل صنع مثله.

(الأدب المفرد ح ١٢)

وعن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعه على الهجـرة، وترك أبـويه يبكيـان، فقال: «ارجـع إليهما وأضحكهما كما أبكيتهما».

(الأدب المفرد ح١٣)

وعن ابن عمر عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال: «بينما ثـلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطّت على فم غـارهم صخرة من الجبـل فـأطبقت عليهم، فقـال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجهـا. فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صِبْيَةٌ صغار كنت أرعى عليهم، فـإذا رحت عايهم فحلبتُ بدأت بـوالديّ أسقيهمـا قبـل ولدي. وإنه نأى بي الشجر فما أتيت متى أمسيت فوجدتهما قـد نامـا، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحِلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصِّبْيَة قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدميّ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر. فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السمـاء. ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء.

(أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب باب ٥)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَغِمَ أنفُهُ، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه» قيل: من يا رسول الله؟ قـال: «من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة».

(أخرجه مسلم في البر والصلة، باب٣ ح١٠ . والبخاري في الأدب المفرد ح٢١)

وعن عبد اللّٰه بن عمر أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «أبرُّ البرِّ أن يصل الرجل ودَّ أبيه».

(أخرجه مسلم في البر والصلة، باب٤، ح١٢. والترمذي في البر والصلة، باب٥ ح١٩٠٣)

وعن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص عن النبي صلَّى اللّٰه عليه وسلم قال: «رضى الربِّ في رضى الوالد وسخط الربِّ في سخط الوالد».

(أخرجه الترمذي في البر والصلة، باب٣، ح ١٨٩٩)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد، في باب عقوق الوالدين (ح١٥) عن أبي بكره قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً. قالوا: بلى يا رسول اللّٰه! قال: «الإشراك باللّٰه، وعقوق الوالدين» وجلس وكان متكئاً «ألا وقول الزور» ما زال يكررها حتى قلت ليته سكت.

(الحديث أخرجه أيضاً الترمذي في صحيحه، كتاب البر والصلة، ب٤، ح١٩٠١)

وعن عبد اللّٰه بن عمرو قال: قال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم: «من الكبائر أن يشتم الرجل والديه» فقالوا: كيف يشتم؟ قال: «يشتم الرجلَ، فيشتم أباه وأمه».

وعن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص قال: من الكبائر عند اللّٰه أن يستسبَّ الرجل لوالده

(الأدب المفرد: ح ٢٧ و ٢٨

وفي باب عقوبة عقوق الوالدين، أخرج البخاري عن أبي بكرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «ما من ذنب أجدر أن يعجَّل لصاحبه العقوبة مع ما يدَّخَرُ له من البغي وقطيعة الرحم».

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «ما تقولون في الزنا وشرب الخمر والسرقة؟» قلنا: اللّٰه ورسوله

أعلم. قال: «هنَّ الفواحش وفيهن العقوبة، ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين» وكان متكئاً فاحتفز وقال: «والزور»

(الأدب المفرد: ح٢٩ و٣٠)

وقال ابن عمر: بكاء الوالدين من العقوق والكبائر.

(الأدب المفرد: ح٣١)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد، باب بر الوالدين بعد موتهما، الأحاديث٣٥ ـ ٣٩:

عن أبي أسيد قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل: يا رسول الله! هل بقي من برِّ أبويّ شيء بعد موتهما أبرّهما؟ قال: «نعم خصال أربع: الدعاء لهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما».

وعن أبي هريرة قال: ترفع للميت بعد موته درجته، فيقول: أي ربّ! أي شيء هذه؟ فيقال: ولدك استغفر لك.

وقال محمد بن سيرين: كنا عند أبي هريرة ليلة، فقال اللهم اغفر لأبي هريرة ولأمي ولمن استغفر لهما. قال محمد: فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة أبي هريرة.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات العبد انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وعن ابن عباس، أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن أمي توفيت ولم توص، أفينفعها أن أتصدق عنها؟ قال «نعم».

وفي باب بر من كان يصله أبوه (ح٤٠ و٤١) أخرج البخاري في

الأدب المفرد عن عبد اللّٰه بن دينار، عن ابن عمر: مرّ أعرابي في سفر، فكان أبو الأعرابي صديقاً لعمر رضي اللّٰه عنه، فقال الأعرابي: ألست ابن فلان؟ قال: بلى. فأمر له ابن عمر بحمار كان يستعقب، ونزع عمامته عن رأسه فأعطاه، فقال بعض من معه: أما يكفيه درهمان؟ فقال: قال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم: «احفظ ودّ أبيك لا تقطعه فيطفىء اللّٰه نورك».

وعن عبد اللّٰه بن دينار، عن ابن عمر، عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «إن أبرَّ البرّ أن يصل الرجلُ أهل ودِّ أبيه».

وعن سعد بن عبادة الزرقي، أن أباه قال: كنت جالساً في مسجد المدينة مع عمرو بن عثمان، فمر بنا عبد اللّٰه بن سلام متكئاً على ابن أخيه، فنفذ عن المجلس، ثم عطف عليه فرجع عليهم فقال: ما شئتَ عمرو بن عثمان (مرتين أو ثلاثاً) فوالذي بعث محمداً بالحقّ إنه لفي كتاب اللّٰه عز وجل (مرتين): لا تقطع من كان يصل أباك فيُطفأ بذلك نورُك.

(الأدب المفرد: ح٤٢)

وأبصر أبو هريرة رجلين فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي. فقال: لا تسمِّه باسمه، ولا تمشي أمامه، ولا تجلس قبله.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد: باب هل يكني أباه؟ عن شهر بن حوشب قال: خرجنا مع ابن عمر، فقال له سالم: الصلاة يا أبا عبد الرحمن.

وعن عبد اللّٰه بن دينار، عن ابن عمر قال: لكن أبو حفصٍ عمرُ قضى.

وفي باب لين الكلام لوالديه، أخرج البخاري عن طيلسة بن ميّاس قال: كنت مع النجدات فأصبت ذنوباً لا أراها إلا من الكبائر، فذكرت

ذلك لابن عمر. ، قال: ما هي؟ قلت: كذا وكذا. قال: ليست هذه من الكبائر، هن تسع: الإشراك بالله، وقتل نسمة، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وإلحاد في المسجد، والذي يتستخر، وبكاء الوالدين من العقوق. قال لي ابن عمر: أتفرقُ من النار وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: إي والله! قال: أحيٌّ والداك؟ قلت: عندي أمي. قال: فوالله لو ألنتَ لها الكلام وأطعمتها الطعام لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر.

وفي باب جزاء الوالدين (ح١٠ و١١)

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يجزي ولدٌ والده، إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه».

وعن سعيد بن أبي بردة قال: سمعت أبي يحدث أنه شهد ابن عمر رجلاً يمانياً يطوف بالبيت، حمل أمّه وراء ظهره يقول:

إني لها بعيرُها المذلَّل ... إن أُذعرت ركابها لم أُذعر

ثم قال: يا ابن عمر! أتراني جزيتها؟ قال: لا، ولا بزفرة واحدة. ثم طاف ابن عمر فأتى المقام فصلى ركعتين ثم قال: يا ابن أبي موسى! إن كل ركعتين تكفّران ما أمامهما.

وأخرج الترمذي في صحيحه (كتاب البر والصلة، باب٣، ح١٩٠٠)

عن أبي الدرداء أن رجلاً أتاه فقال: إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها، قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه».

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة

المسافر، ودعوة الوالد على ولده».

(الترمذي: كتاب البر والصلة، باب٧، ح١٩٠٥)

وأخرج ابن ماجة (كتاب الأدب، باب١، ح٣٦٦٢) عن أبي أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أما حق الوالدين على ولدهما؟ قال: «هما جنتك ونارك».

وعن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله حرّم عليكم عقوق الأمهات، ومنع وهات، ووأد البنات...».

(صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب٦)

وعن أسماء قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدّتهم إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيها، فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، قال: «نعم، صلي أمك».

(صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب٨)

الفهرس

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان
ص . ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣